البناء الفنيّ في رواية "أشواك" لسيد قطب:
دراسة وصفيّة وتحليليّة

إعداد

رميساء بوزبك كانجي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢١م

البناء الفني في رواية "أشواك" لسيد قطب:
دراسة وصفيّة وتحليليّة

إعداد

رميساء بوزبك كانجي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأدبية العربية

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

سبتمبر ٢٠٢١م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة البناء الفني في رواية "أشواك" لسيد قطب دراسة وصفيّة تحليليّة، ويركز على وصف مضمون الرواية من حيث ملخصها، وموضوعها، وقضاياها، ومن ثم؛ يسعى البحث إلى تحليل عناصر البناء الفني للرواية بما فيه الأحداث وأنواعها وحبكتها، والشخصيات وأبعادها وطرق تصويرها، والبيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب، وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للتوصّل إلى نتائج مهمة من أبرزها أنّ سيد قطب نجح في توظيف البناء الفني لرواية "أشواك". ومنها أيضًا أن سيد قطب ركز في عمله الروائيّ على الصّراع الذي نجم عن الحب والشك، كما تناول جوانب عدة من النفس الإنسانية، وقدّم كل هذا في مستويات لغوية عدة.

ABSTRACT

This study aims to descriptively and analytically investigate the artistic construction of "Ashwak" novel for Sayyid Qutb. The main focus was on the description of the novel's main summary, topic and issues. Thus, the present research had analyzed the artistic construction of the novel by studying its events, types, plot, characters, metaphors, dimensions, language and environment. In this study, the researcher had used the descriptive and analytical methods in order to acquire the fundamental results. One of the findings illustrated that Sayyid Qutb had succeeded to function the artistic construction in the novel "Ashwak". It was found that he did not focus only on the conflict emerged due to love and doubt, but also on various psychological aspects. Overall, the novel had demonstrated that it was written in several linguistic levels.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……
Muhammad Anwar bin Ahmad
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……
Njea Husean Mohamed Atohame
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……
Asem Shehadah Saleh Ali
Head, Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Literary Studies).

……
Shukran Abd Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Rumeysa Bozbek Kancı

Signature: ……..……...…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: **رميساء بوزبك كانجي**

البناء الفني في رواية "أشواك" لسيد قطب:

دراسة وصفيّة وتحليليّة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين بها.

أكدت هذا الإقرار: رميساء بوزبك كانجي

التوقيع:..... التاريخ: .....

أهدي هذا البحث إلى والدي العزيز، **بنيامين**، وإلى أمي الحنان، **نلوفر**، التي أنشأتني بلطف وشفقة ودفعتني إلى حب العلم والمعرفة

حفظهما الله وأطال عمرهما في صحة وعافية.

وأهدي هذا البحث بكل الحب إلى زوجي العزيز، **درموش**، الذي رافقني في مسيرتي العلمية، وكان سندًا وداعمًا ومشجعًا لي حتى أصل إلى هذا المستوى.

وإلى أهل زوجي الغالي الذين دعمونا في مسيرتنا العلمية بكل حب.

وإلى كل أفراد عائلتي؛ أختي الكبرى **حميراء**، وأخي الأكبر **محمد**، وأخي الصغير **صديق**، وأختي الصغيرة والحبيبة **زينب** التي تدعمني دوما.

وإلى صديقاتي الكريمات اللاتي صاحبنني في طريق العلم.

سهل الله أمورنا ووفقنا في مسيرتنا العلمية.

آمين

الشكر والتقدير

مصداقًا لقوله تعالى **"لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"**، فإني أحمد الله جلّ جلاله على توفيقه لي لإتمام هذا البحث وتيسيره لي تعلم لغة الضاد، فله الحمد والمنة كما ينبغي لوجهه الكريم.

ومصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم **"من لا يشكر النّاس لا يشكر الله"**

أتقدم بخالص الشّكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور **محمد أنور بن أحمد** الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذا البحث، وأشكر له توجيهاته العلمية وتصويباته اللغوية فله منا كل الشكر والامتنان.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتي الكرام الّذين درسوني في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

والشكر موصول لجميع القائمين على الجامعة الإسلامية العالمية لاستضافتهم لنا خلال استكمال شهادتنا وتفانيهم في خدمتنا.

وأخيرا أتقدم بكل الشكر والامتنان لكل من ساندنا ودعمنا في اتمام هذا البحث.

قائمة محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التّصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

قائمة محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

الدراسات السابقة ٤

الفصل الثاني: سيد قطب ومضمون رواية "أشواك" ١٠

المبحث الأول: نبذة من حياة سيد قطب ١٠

المبحث الثاني: ملخص رواية "أشواك" وموضوعها ٢٣
المبحث الثالث: قضايا رواية "أشواك" ٢٥

الفصل الثالث: الأحداث ٣١
المبحث الأول: مقدمة الرواية، وتطورها، وذروتها، وخاتمتها، وحبكتها..... ٣١
المبحث الثاني: الصراع، وعنصر التشويق، والمفاجأة ٤٧
المبحث الثالث: التقنيات القصصية ٥٦

الفصل الرابع: الشخصيات..... ٦٠
المبحث الأول: أنواع الشخصية في رواية "أشواك"..... ٦٠
المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية "أشواك"..... ٧٠
المبحث الثالث: طرق تصوير الشخصية ٨٦

الفصل الخامس: البيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية..... ٩٢
المبحث الأول: البيئة الزمانية في رواية "أشواك" ٩٢
المبحث الثاني: البيئة المكانية في رواية "أشواك" ١١٠
المبحث الثالث: البيئة الاجتماعية في رواية "أشواك"..... ١٢٠

الفصل السادس: اللغة والأسلوب..... ١٢٧
المبحث الأول: لغة الرواية..... ١٢٧
المبحث الثاني: أسلوب الرواية ١٤١

الخاتمة..... ١٤٥
نتائج البحث..... ١٤٥
التوصيات..... ١٤٨

قائمة المصادر والمراجع ١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد كان سيد قطب – رحمه الله – من أشهر الشخصيات الإسلامية في القرن الماضي؛ وذلك لإسهاماته الكبيرة والمتنوعة في جوانب الحياة المختلفة. اشْتُهِر أولًا في مجالَيْ الأدب والنقد قبل أن يعرف في الميادين الفكرية والسياسية والحركية. وقد ترك نتاجاتٍ عدة متباينة، لها صدى واسع، وكبير في العالم الإسلامي. إن مراحل حياة سيد قطب الفكرية انقسمت إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول كان مهتمًّا بالأدب والنقد والشعر وبالمسائل التي تُواجِه بلده. والثاني كان منشغلاً بالفكر الإسلامي، إذ إنه بوصفه أديبًا كان يركّز على دراسة القرآن الكريم الذي أوصله إلى عالم القرآن، ولم تغب عنه الثقافة الأدبية وحب الأدب. وأما القسم الثالث فهو المدة الأخيرة من حياته؛ وقد استمرت هذه المدة بالإنتاج في مجال الدعوة الإسلامية وتجسدت في "في ظلال القرآن".[1] وقد بدأت تجربة سيد قطب الأدبية بالشعر، ومن الشعر انتقل إلى المقال، ومن المقال إلى الصورة القصصية أو اللوحة القلمية بمعنى آخر، ثم انتقل إلى النقد الأدبي، ثم ترافقت هذه الأشكال الأدبية الأربعة حتى عام ١٩٤٥م عندما أضاف إليها شكلًا خامسًا هو السيرة

[1] انظر: حسين بن محمود، **مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب**، (د.م: دار الجبهة، د.ط، ١٤٢٩هـ)، ص١٠-١٩.

الذاتية، ثم جرب شكلًا سادسًا هو الرواية، ثم أدب الأطفال، وأتاحت له بعثته الأمريكية أن يجرب شكلًا ثامنًا هو أدب الرحلة، وبعدها حدث التحول.[٢]

وقد اشتغل سيد قطب في الساحة الأدبية والنقدية في الحقبة التي شهد فيها الأدب العربي نشاطًا وحركة، حينها كثر الأدباء المتألقون الكبار مثل عباس محمود العقاد الذي اتخذه سيد قطب أستاذًا له في بداية رحلته الأدبية، ومن ثم انتهج أسلوبه الأدبي الخاص به الذي ساعده على إنتاج إبداعاتٍ أدبية متنوعة في مختلف الأجناس الأدبية مثل النقد، والأشعار، والقِصص، والروايات. ومن نتاجاته الروائية رواية "أشواك" التي نشرت عام ١٩٤٧م. تناولت هذه الرواية قصة حب حقيقية عاشها سيد قطب بنفسه مع خطيبته، ومن الملاحظ أنها تحتوي على خصائص فنية مثل المونولوج والحوار الداخلي، والصراع الباطني للشخصية الرئيسة. وقد ظهر في الرواية أيضًا أسلوب سيد قطب المتميز بخصائص منفردة تجدر الدراسة والبحث. ووجدت الباحثة أن أعمال سيد قطب الأدبية عامة، وأعماله الروائية خاصة لم تحظَ بعناية كبيرة لدى الباحثين والدارسين مقارنة بالأعمال الأدبية للأدباء الآخرين المعاصرين له. انطلاقًا من ذلك شغل تفكير الباحثة إجراء دراسة للبناء الفني لرواية "أشواك" بتحليل عناصره الأربعة؛ الأحداث، والشخصيات، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب.

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة هذا البحث في أن سيد قطب ناقد أدبي قدير أثّر في الحركة النقدية العربية عبر كتاباته النقدية المتميزة، وفي الوقت نفسه كان كاتبًا مبدعًا أنتج أعمالاً إبداعية متنوعة منها عمله الروائي "أشواك". ومعروف أن ليس كل أديب أو كاتب ناقدًا وليس كل ناقد كاتبًا، ولكنّ الأمر يختلف مع سيد قطب فقد كان أديبًا كاتبًا ناقدًا. ويأتي هذا البحث للكشف عن مدى نجاح سيد قطب في إبداع عمله الروائي "أشواك" من حيث توظيف بنائه الفني من الأحداث، والشخصيات، والبيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب. ولم تجد الباحثة أي

---

[٢] انظر: علي شلش، **التمرد على الأدب "دراسة في تجربة سيد قطب"**، (بيروت: دار الشروق، ط١، ١٩٩٤م)، ص١٩-٢٠.

دراسة فنية شاملة لرواية "أشواك"[٣]، ومن ثم تظهر فجوة واضحة في دراسة الجانب الفني للرواية، مما جعل الباحثة تشمر عن سواعد الجد في دراسة البناء الفني لرواية "أشواك" لسيد قطب.

أسئلة البحث

١. ما مضمون رواية "أشواك"؟
٢. كيف صوّر سيد قطب أحداث رواية "أشواك"؟
٣. كيف وظّف سيد قطب شخصيات رواية "أشواك"؟
٤. ما البيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية التي اتخذها سيد قطب في رواية "أشواك"؟
٥. ما خصائص اللغة والأسلوب لرواية "أشواك"؟

أهداف البحث

١. معرفة مضمون رواية "أشواك" المتمثل في ملخصها وموضوعها وقضاياها.
٢. بيان عناصر أحداث رواية "أشواك" وتحليلها.
٣. الكشف عن شخصيات رواية "أشواك" وأبعادها وطرق تصويرها.
٤. الوقوف على البيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية لرواية "أشواك".
٥. الكشف عن خصائص لغة رواية "أشواك" وأسلوبها.

---

[٣] انظر: إثنا أرنا الحق، **الصراع الباطني للشخص الرئيس في رواية "أشواك" لسيد قطب (دراسة تحليلية سيكولوجية أدبية)**، (بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٧م)؛ فتح الرحمن، **النسائية في رواية الأشواك لسيد القطب (دراسة نسائية أدبية بنظرية قاسم أمين)**، (بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٦م)؛ عبد الله حكم، **العناصر الداخلية في رواية "أشواك" لسيد قطب**، (رسالة جامعية في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، ٢٠١١م).

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في محاولة إبراز عمل سيد قطب الروائي الذي لم يحظ باهتمام كبير لدى الباحثين والدارسين. كما تظهر أهميته في إجراء دراسة فنية لرواية "أشواك" بغية الكشف عن إبداعية سيد قطب في تجربته الروائية. وتأتي أهمية البحث أيضًا في اهتمامه بإبراز الجانب الأدبي التطبيقي لسيد قطب الذي اشتهر أكثر في مجال النقد التنظيري في الساحة الأدبية.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على تحليل رواية "أشواك" من حيث عناصر البناء الفني الأربعة؛ الأحداث، والأشخاص، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب، إضافة إلى مضمون الرواية أيضًا. وقد تم اختيار هذه الرواية بناءً على توفّر الخصائص الفنية فيها. وتقوم الباحثة أولاً بالدراسة الوصفية للرواية من حيث ملخصها، وموضوعها، وقضاياها، ثم تجري التحليل للبناء الفني لها.

منهج البحث

يستند هذا البحث إلى منهجين أساس للوصول إلى النتائج المرضية كما يأتي:

أولًا: المنهج الوصفي: لوصف مضمون رواية "أشواك" المتمثل في ملخصها، وموضوعها، وقضاياها.

ثانيًا: المنهج التحليلي: لتحليل رواية "أشواك" بالتركيز على البناء الفني الذي يتعلق بالأحداث والشخصيات والبيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية واللغة والأسلوب.

الدراسات السابقة

لفتت الأعمال الأدبية لسيد قطب أنظار كثير من الباحثين والدارسين. وقد قامت عن سيد قطب دراسات أكاديمية، وبحوث علمية في مجالات متنوعة. واطلعت الباحثة على الدراسات السابقة التي تناولت الأعمال النقدية والأدبية لسيد قطب عامة ورواية "أشواك" خاصة وهذه الدراسات كالآتي:

- كتاب بعنوان "**سيد قطب الأديب الناقد**"[٤]، عبد الله عوض عبد الله الخباص.

تناول الكاتب واقع المجتمع العربي والواقع الأدبي في مصر بالقرن العشرين، ومسيرة سيد قطب الحياتية في القرية، والقاهرة، وأمريكا، والمسيرة الثقافية أخذاً وعطاءً، وآثاره في الشعر والكتابة في المقالة والنقد الأدبي والرواية والبحوث. وجمع الكاتب معظم ما كتبه سيد قطب من قصائد شعرية، ومقالات متنوعة بجانب ما كتبه الآخرون عنه في مقالاتهم في الصحف والمجلات. وفي الدراسة الحالية استفادت الباحثة منه المعلومات التي تتعلق بمسيرة سيد قطب الحياتية والثقافية، وآثاره، وآراء الكاتب عن رواية "أشواك". وتضيف الباحثة في دراستها الحالية تحليل البناء الفني للرواية.

- كتاب بعنوان "**نظرية التصوير الفني عند سيد قطب**"[٥]، صلاح عبد الفتاح الخالدي.

درس الكتاب نظرية سيد قطب في التصوير الفني في القرآن وخصائص التصوير الفني فيه، كما أنه تناول موهبة سيد قطب التصويرية في أسلوبه، ونثره، وشعره، وكذلك يشير إلى نظريته الفنية الجمالية. واستفادت الباحثة من هذا الكتاب من حيث التصوير الفني. وتفترق الدراسة الحالية عنه في تركيزها على عناصر البناء الفني المتمثل في الأحداث، والشخصيات، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب.

- كتاب بعنوان "**سيد قطب حياته وأدبه**"[٦]، عبد الباقي محمد حسين.

تناول الكاتب في هذا الكتاب حياة سيد قطب، تعليمه وتكوين ثقافته، وجهوده النقدية ومعاركه الأدبية، واهتم بدراسة شعره ونهضة فن الشعر وتطوره، وبنشأة فن المقالة وتطوره في العصر الحديث، وتحدث عن خصائص سيد قطب الفكرية، وبناء المقالة عنده، ونشأة فن القصص وتطوره، وموقع سيد قطب فيه. واستفادت الباحثة من هذه الدراسة السابقة في المعلومات المهمة المتعلقة بسيد قطب وحياته وجانبه الأدبي والفني وغير ذلك. وتقدم الباحثة في دراستها الحالية تحليل البناء الفني للرواية.

---

[٤] انظر: عبد الله عوض عبد الله الخباص، **سيد قطب الأديب الناقد**، (الزرقاء: مكتبة المنار، ط١، ١٩٨٣م).

[٥] انظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، **نظرية التصوير الفني عند سيد قطب**، (عمان: دار الفرقان، ط١، ١٩٨٣م).

[٦] انظر: عبد الباقي محمد حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، (القاهرة: دار الوفاء للطباعة، ط١، ١٩٨٦م).

- كتاب بعنوان "**عبقري الإسلام سيد قطب: الأديب العملاق والمجدد الملهم في ضوء آثاره وإنجازاته الأدبية**"[٧]، سيد بشير أحمد كشميري.

قسّم الكاتب هذا الكتاب إلى ثلاثة أبواب، والباب الأول؛ تناول الكاتب حياة سيد قطب وظهوره أديبًا، وتحليلية لشخصيته على درب الأدب، وعلاقته بالمجتمع والحياة، والباب الثاني منه؛ مسيرة سيد قطب الشعرية، وإبراز خصائص شعره المهمة، وتحديد نزعاته في عالم الشعر، وأما الباب الثالث منه؛ بحث ودراسة لآثار سيد قطب تحت الفصول مثل النقد الأدبي، والقصة، والدراسات القرآنية، وأدب الدعوة الإسلامية، وتقدير دور سيد قطب في هذه الميادين. واستفادت الباحثة من هذا الكتاب آراء الكاتب في رواية "أشواك". وتتفاوت الدراسة الحالية عنه في تركيزها على مضمون الرواية وتحليلها مركزةً على البناء الفني من الأحداث، والشخصيات، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب.

- كتاب بعنوان "**سيد قطب نقاد الأدب** "[٨]، أحمد البدوي.

درس فيه شرح جهود سيد قطب في النقد الأدبي، وتناول الكاتب معالم نقده وما ينضوي تحته من نقد الشعر والنقد التطبيقي، والمراحل التي قضاها في النقد الأدبي من حيث إنه في ظلال العقاد ثم اتجاهه إلى الاستقلال كما تناول المعارك النقدية التي شارك فيها سيد قطب. واستفادت الباحثة في دراستها الحالية الحصول على المعلومات المفيدة المتعلقة بوجهته النظر إلى الأدب. وتضيف الباحثة في دراستها الحالية الدراسة التحليلية للبناء الفني للرواية.

- كتاب بعنوان "**التمرد على الأدب "دراسة في تجربة سيد قطب**"[٩]، علي شلش.

تناولت هذه الدراسة تجربة سيد قطب الأدبية عرضًا نقديًا مختصرًا، وتنضوي تحتها القصيدة، والمقالة، والصورة القصصية، والنقد الأدبي، والسيرة الذاتية، والرواية، وأدب الأطفال، وأدب الرحلة. وكذلك تناولت عوامل التمرد اعتمادًا على ظروف محيطة، وظروف شخصية – من حيث القلق الوجودي وإخفاق الحب والنقد ومن الليبرالية إلى الأصولية – والعقاد والمؤسسة

---

[٧] انظر: سيد بشير أحمد كشميري، **عبقري الإسلام سيد قطب: الأديب العملاق والمجدد الملهم في ضوء آثاره وإنجازاته الأدبية**، (القاهرة: دار الفضيلة، د.ط، د.ت).

[٨] انظر: أحمد البدوي، **سيد قطب نقاد الأدب**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٢م).

[٩] انظر: علي شلش، **التمرد على الأدب "دراسة في تجربة سيد قطب"**، (بيروت: دار الشروق، ط١، ١٩٩٤م).

الأدبية، والرحلة الأمريكية من حيث رسائل شخصية ومقالات وقصائد وخصائص أخرى لا تقل أهمية من الناحية الفكرية. واستفادت الباحثة من هذه الدراسة وما تحتويه المعلومات من حيث عملية سيد قطب التحولية في الأدب. وتختلف الدراسة الحالية عنها بالتركيز على تحليل البناء الفني للرواية وهي تشير إلى جانب سيد قطب الأدبي.

- كتاب بعنوان "**سيد قطب أديبًا وناقدًا**"[١٠]، محمد أمين بن محمد أمان.

هذا الكتاب في ميداني الأدب والنقد بعامة وطريق تناول أسلوب سيد قطب، ودرس الكاتب في هذا الكتاب حياة سيد قطب ورحلته العلمية، وعوامل راجعة إلى التحولات الكبرى في شخصيته الأدبية والنقدية، وأعماله النقدية والأدبية، وإنتاجه النقدي والبلاغي. فاستفادت الباحثة من الكتاب تناول المعلومات والدراسة التحليلية لأدبه، وتضيف في دراستها الحالية وصف مضمون الرواية المتمثل في ملخصها وموضوعها وقضاياها، وتحليل البناء الفني لها.

- مقالة بعنوان "**سيد قطب وتراثه الأدبي والنقدي**"[١١]، حسن سرباز.

تحدثت هذه الدراسة عن شخصية سيد قطب الأدبية والنقدية، وتناولت تراثه الشعري والقصصي، وتراثه النقدي في مجال القرآن الكريم والشعر والأدب، وسلطت الدراسة الضوء على صفحة مجهولة من صفحات حياة سيد قطب. فتفاوتت الدراسة الحالية من حيث تركيز الباحثة على البناء الفني لرواية "أشواك" سيد قطب.

- دراسة بعنوان "**العناصر الداخلية في رواية "أشواك" لسيد قطب**"[١٢]، عبد الله حكم.

تبحث هذه الدراسة في العناصر الداخلية للرواية من حيث الموضوع، والأشخاص، والموضع، والحبكة، ووجهة النظر، والأسلوب، والفكرة. ولم يتناول الباحث كل هذه العناصر كاملةً، وإنما اكتفى فقط باقتباس من الرواية. فتختلف الدراسة الحالية عنها في تركيزها على عناصر البناء

---

[١٠] انظر: محمد أمين بن محمد أمان، **سيد قطب أديبًا وناقدًا**، (كوالالمبور: A.S. NOORDEEN، ط١، ٢٠٠٧م).

[١١] انظر: حسن سرباز، "سيد قطب وتراثه الأدبي والنقدي"، **مجلة اللغة العربية وآدابها**، (السنة السادسة، العدد العاشر، ربيع وصيف ٢٠١٠م)، ص٤١-٥٥.

[١٢] انظر: عبد الله حكم، **العناصر الداخلية في رواية "أشواك" لسيد قطب**، (رسالة جامعية في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، ٢٠١١م).

الفني إضافة إلى القضايا، والصراع، وعنصر التشويق، والمفاجأة، والتقنيات الروائية للأحداث، وأبعاد الشخصية وطرق تصويرها.

- دراسة بعنوان "**النسائية في رواية الأشواك لسيد قطب**"[١٣]، فتح الرحمن.

تحدث الباحث عن نظرية النسائي المسلم، وهي عن الظلم في المجتمع الإسلامي بسبب عادات المحكمة في مصر في هذه الرواية، وقام بالتحليل الوصفي التفسيري لصورة المرأة في المنهج النسائي الإسلامي لقاسم أمين. وتناول الباحث في هذه الدراسة مفهوم الرواية ونوعها وعناصرها، ومفهوم النسائية، ونبذة من حياة قاسم أمين وخلفية فكرته ونظرية الفكرة، ثم درس فيها رواية "أشواك" ومؤلفها، وصورة المرأة فيها من حيث على أحوال الأسرة والمجتمع والتربية، وهيمنة الرجال والعنف إلى المرأة فيها. واستفادت الباحثة من وجهة النظر المختلفة إلى المرأة في هذه الدراسة. وتفترق الدراسة الحالية عنها في تركيزها على عناصر البناء الفني الأربعة؛ الأحداث، والأشخاص، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب.

- دراسة بعنوان "**الصراع الباطني للشخص الرئيس في رواية "أشواك" لسيد قطب** "[١٤]، إثنا أرنا الحق.

اهتمّت الباحثة بدور الشخص الرئيس في دراستها اهتمامًا، وتناولت الباحثة فيها النفسية الأدبية، وهي طريقة التحليل النفسي لسيغموند فرويد، وتسمى "نظرية الصراع الباطن"، وبالإضافة إلى ذلك ركزت الدراسة على الصراع الباطني للشخص الرئيس (سامي) في الرواية والعوامل المسببة للصراع الباطني. وتتفاوت الدراسة الحالية عنها من حيث تحليل الرواية مركزة على البناء الفني الذي يتعلق بالأحداث، والشخصيات، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب.

---

[١٣] انظر: فتح الرحمن، **النسائية في رواية الأشواك لسيد القطب: دراسة نسائية أدبية بنظرية قاسم أمين**، (بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٦م).

[١٤] انظر: إثنا أرنا الحق، **الصراع الباطني للشخص الرئيسي في رواية "أشواك" لسيد قطب (دراسة تحليلية سيكولوجية أدبية)**، (بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٧م).

- كتاب بعنوان "**سيد قطب مع جميع جوانبه؛ حياته، آثاره، أفكاره، ومجادلته**"[١٥]، إبراهيم سارميش.

تناول الكاتب كل جوانب سيد قطب شموليًا من جهة حياته، آثاره، أفكاره ومجادلته في حياته. وتناول تأثير آثاره الأدبية في مؤلفاته الإسلامية، وتأثيره في المجالات الأدبية مثل الإعجاز الأدبي والتصوير الأدبي في القرآن والأدب يعتمد على الإسلام. وكذلك استفادت الباحثة من هذا الكتاب حياة سيد قطب، ومجتمعه، ومؤلفاته، وبيئة تعليمه، وتأثير أدب سيد قطب. وتضيف الباحثة في دراستها الحالية وصف مضمون الرواية وتحليلها البناء الفني وما ينضوي تحته من الأحداث، والشخصيات، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب.

- دراسة بعنوان "**نظرة سيد قطب في ديوانه**"[١٦]، محمد رينالدي أوسني براتاما.

تناول الباحث الإطار النظري الذي يحتوي على تعريف الشخصية من بعض علماء علم اجتماع تحت عنوان النظرية البنيوية والبنيوية الجنتيكية، وقد تناول الباحث سيرة الذاتية سيد قطب وفكرته حول الشخصية وديوانه، ثم تحليل البنية الجنتيكية في ديوان سيد قطب وبحث عن بعض أشعاره. وتنفصل الدراسة الحالية عنها في تركيزها على مضمون الرواية وتحليلها مركزةً على عناصر البناء الفني المتمثل في الأحداث، والشخصيات، والبيئة الزمنية والمكانية والاجتماعية، واللغة والأسلوب.

ومما سبق عرضه من الدراسات السابقة يتضح لنا أن هناك نوعين من الدراسات؛ النوع الأول يتمثل في الدراسات التي تناولت حياة سيد قطب وأعماله النقدية والأدبية بعامة، وأما النوع الثاني فقد تناول رواية "أشواك"، ولكن من دون التركيز على البناء الفني. لذلك، نرى فجوة تركتها الدراسات السابقة، ولم تتطرق إليها وتتمثل في دراسة البناء الفني لرواية "أشواك".

---

[15] See: İbrahim Sarmış, **Bütün Yönleriyle Seyyid Kutub- Hayatı, Eserleri, Fikirleri Ve Mücadelesi-** (Ankara: Fecr Yayınları, 2018).

[١٦] انظر: محمد رينالدي أوسني براتاما، **نظرة سيد قطب في ديوانه (دراسة تحليلية بنيوية جنتيكية لوسيان غولدمان)**، (بحث جامعي في قسم اللغة العربية وأدبها، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٩م).

الفصل الثاني
سيد قطب ومضمون رواية "أشواك"

المبحث الأول: نبذة من حياة سيد قطب

١– المولد والنشأة والاستشهاد

أ. المولد

اسمه سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي[١]، ولد في قرية مغمورة صغيرة في صعيد مصر في سنة ١٩٠٦م، قرية "موشا" تتبع محافظة أسيوط ٣٧٥ كم جنوبي القاهرة.[٢] وكان أوّل مولودٍ ذَكَر لأمّه، بعد أخت شقيقة تكبره بثلاثة أعوام، وأخ من أبيه غير شقيق يكبره بجيل كامل، وهو أكبر سنًا – ثلاثة عشر عامًا – من أخيه الشقيق محمد. ووالدته فاطمة بنت حسين عثمان[٣] هي الزوجة الثانية لأبيه، ورزقها الله بخمسة أولاد؛ ابْنَيْن وثلاث بنات؛ هم نفيسة وسيِّد وأمينة ومحمد وحميدة.[٤]

وعاش طفولته في تلك القرية ولم يغادرها حتى أصبح شابًا. ولا بد من التعرف على بيئة القرية التي عاش فيها وطبيعتها لكي نعرف تفكيره وشخصيته. لا شك في أن البيئة، والطبيعة، وملابساتها قد أسهمت في تكوين شخصيته ونفسيته وهو في صغره، وأثّرت فيه تأثيرًا كبيرًا.[٥]

---

[١] انظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، **سيد قطب الشهيد الحي**، (عمان: مكتبة الأقصى، ط٢، ١٩٨٥م)، ص٥١.

[٢] انظر: عادل حمودة، **سيد قطب من القرية إلى المشنقة**، (القاهرة: دار قباء، د.ط، ١٩٩٩م)، ص٢٥.

[٣] انظر: كشميري، **عبقري الإسلام سيد قطب**، ص٢٩.

[٤] انظر: سيد قطب، **طفل من القرية**، (بيروت: د.ن، ط٤، ١٩٦٧م)، ص٣٣، ٨٠، ١٥٦؛ صلاح عبد الفتاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ط٤، ٢٠٠٧م)، ص٣٨ –٤٤.

[٥] انظر: الخالدي، **سيد قطب الشهيد الحي**، ص٤٦–٥٠. "تقع قريته على الشريط الأخضر من الأرض الطيبة الذي يقع على جانبي نهر النيل، ونظرًا لمرور النيل من أراضيها، فقد امتازت بالعديد من البساتين التي تزرع فيها مختلف أنواع الخضروات والفواكه، بل إن تلك البساتين كانت أكبر من عدد الأيدي العاملة فيها...".

ولد سيد قطب في حقبة كان فيها الشعب يقاسي من مشاكل الحياة. وكان "في مجتمع قروي صعيدي، ناهيك عما أحاط به آنذاك من "أغلاب الزمان" غلب الفقر، وغلب الحرمان، وغلب الجهل والمرض، والكد المتواصل في الأرض والزرع، وغلب الجور من الحكام، حتى سيّرت الحياة فيه خرافات التقاليد وبدع المعتقدات، وحكمته قوانين اللصوص والمناسر، ونظم الأحياء فيه الأخذ بالثأر".[٦]

ب. النشأة

نشأ في أسرة متوسطة الحال، ذي الامتياز. وكانت في وقت سابق لها ثروة عظيمة ، ولأبيه الحاج قطب إبراهيم مكانة مرموقة في المجتمع القروي، وكان عميدًا للأسرة، وكريمًا في الإنفاق، يعتمد في معيشته على أراض واسعة نسبيًا، ويعمل فيها له الفلاحون بالأجرة، ومعاملته مع العمّال والفقراء كانت متواضعة ومكرمة للغاية، ومع ذلك لم يكف ماله ومردود أرضه لتلك النفقات والتكاليف ولكنه حافظ على المطالب إلى اللحظة الأخيرة فظل يبيع من الأراضي قطعة قطعة للوفاء بالديون، حتى خافت والدته من هذا الوضع بسبب الأراضي المتناقصة.[٧]

وكان والده مائلًا إلى التثقف، ومن قرّاء الصحف وعنده وعي وطني وسياسي، له دور مهم في التحضير لثورة سنة ١٩١٩م في القرية، وكان أيضًا متديّنًا وذا الأخلاق الرفيعة، يقيم الصلاة في المسجد وفي العادة يصطحب ولده سيد معه. كل هذه العلامات الواضحة في شخصية والده قد ورثها أولاده، ونقشت في شخصية سيد قطب نقشًا،[٨] كما أنه يقول عن والده في مقدمة كتابه (مشاهد القيامة في القرآن): "لقد طبعت في حسي – وأنا طفل صغير – مخافة اليوم الآخر. ولم تعظني أو تزجرني. ولكنك كنت تعيش أمامي، واليوم الآخر في حسابك، ذكراه في ضميرك وعلى لسانك...".[٩]

---

[٦] حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، ص١٧.

[٧] انظر: محمد توفيق بركات، **سيد قطب: خلاصة حياته، ومنهجه في الحركة، والنقد الموجهة إليه**، (د.م: د.ن، د.ط، د.ت)، ص٩؛ قطب، **طفل من القرية**، ص٢١، ٨٠.

[٨] انظر: الخالدي، **سيد قطب الشهيد الحي**، ص٥٦ –٥٨.

[٩] سيد قطب، **مشاهد القيامة في القرآن**، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، ص٣.

وكانت والدة سيد امرأةً مؤمنةً مخلصة متدينة ومن أسرة مرموقة في القرية. قد اهتمت بتربية أطفالها اهتمامًا عظيمًا، وتحديدًا بابنها البكر سيد. كانت حريصة على أن تبني شخصيته على الإيمان، والعزة، والكرامة،[١٠] كما أن سيد أهداها كتابه الإسلامي الأول (التصوير الفني في القرآن): "لطالما تسمّعتِ من وراء "الشيش" في القرية، للقرّاء يرتّلون في دارنا القرآن، طوال شهر رمضان. وأنا معك – أحاول أن ألغو كالأطفال – فتردّني منك إشارةٌ حازمة، وهمسة حاسمة، فأنصتُ معك إلى الترتيل، وتشرب نفسي موسيقاه، وإن لم أفهم بعدُ معناه. وحينما نشأتُ بين يديك، بعثتِ بي إلى المدرسة الأولية في القرية، وأولى أمانيك أن يفتح الله علي، فأحفظ القرآن؛ وأن يرزقني الصوت الرخيم، فأرتّله لك كل آن...".[١١]

قد فتح سيد قطب عينيه في أحضان أسرة متآلفة مريحة، كانت علاقة أفرادها تقوم على المحبة والمودة، وليس على النزاع أو الضرب. ومن الواضح أنّ لوالديه أثرًا إيجابيًّا كبيرًا على شخصيته، وتربيته وتنشئته، إذ غرسا فيه الكثير من المعاني والحقائق، والقيم والمبادئ، وغرسا في نفسه الإيمان والطهر والعفاف، ومحبة المساكين، ونصرة المستضعفين، والإباء، والعزة، والمروءة.[١٢] وكذا قد ظهر ذلك في مستقبله، وفي عيشته ومسيرته مدى الحياة.

ولما وصل إلى السادسة من عمره – سنة ١٩١٢م – ألحقه أهله للدراسة بالمدرسة. وبينما كان في السنة الثانية الابتدائية، بدأ حفظ القرآن وعمره حوالي ثماني سنوات، وذلك بجانب الدروس الأخرى. وأتمّ حفظ القرآن كاملًا في السنة الرابعة الابتدائية وهو في العاشرة من عمره. وبذلك النجاح ازدادت المدرسةُ رفعة وحظوة، وتحول إلى داعية لها، إذ كان أطلق شيخ الكتّاب الإشاعات في القرية بأن الحكومة تحارب القرآن وتريد محوه بعدم تحفيظه في مدارسها.[١٣]

أمضى سيد قطب في المدرسة ست سنوات. وقد أكمل فيها الدراسة الابتدائية بعد إنهاء السنة الرابعة، وتخرّج منها عام ١٩١٨م. بعد انقطاع عن الدراسة عامَيْن بسبب قيام ثورة ١٩١٩م، سافر إلى القاهرة لإكمال دراسته الثانوية في رعاية خاله عام ١٩٢٠م. ثم دخل

---

[١٠] انظر: الخالدي، **سيد قطب الشهيد الحي**، ص٥٩–٦٠.

[١١] سيد قطب، **التصوير الفني في القرآن**، (القاهرة: دار الشروق، د.ط، د.ت)، ص٥.

[١٢] انظر: الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص٥٥–٥٦.

[١٣] انظر: الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص٥٧–٦٠؛ قطب، **طفل من القرية**، ص٣٧، ٤١.